يفر المرء من اخيه بل من ابويه فانهما اقرب من الاخوان بل من
الصاحبة والولد لان تعلق القلب بهما اشد من تعلقه بالابوين
ثم لما ذكر الفرار اتبعه بذكر سببه فقال تعالى لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه• قال ابن قتيبة يغنيه اي يصرفه عن قرابته• ومنه
يقال اغن عني وجهك اي اصرفه• وقال اهل المعاني ان ذلك الهم الذي
حصل له قد ملا صدره فلم يبق فيه متسع لهم اخر فصار شبيها بالغني
فانه ملك شيا كثيرا قوله وجوه يومئذ مسفرة لما ذكر تعالى حال يوم
القيمة في الهول بين ان المكلفين فيه على قسمين سعدا واشقيا فوصف
سبحانه السعيد بقوله وجوه يومئذ مسفرة اي مضيئة مشرقة قد علمت
ما لها من الفوز والنعيم من اسفر الصبح اذا اضا• وهي وجوه المومنين
ضاحكة اي مسرورة فرحة قال الكلبي يعني بالفراغ من الحساب مستبشرة
اي بما اتاها الله تعالى من الكرامة• وقال عطا الخراساني مسفرة من طول
ما اغبرت في سبيل الله• وقال الضحاك من اثار الوضوء• وقال ابن عباس
رضي الله عنه من قيام الليل لقوله عليه الصلوة والسلام من كثرت صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة قال المبرد
الغبرة الغبار والقترة سواد كالدخان• وقال ابو عبيدة القترة في كلام
العرب الغبار جمع القترة• قال الفرزدق•

متوج برداء الملك يتبعه ⁂ موج ترى فوقه الرايات والقترا ⁂

وفي عطفه على الغبرة ما يرد هذا الا ان يقال اختلف اللفظ حسن العطف
كقولهم كذبا ومينا والناي والبعد وهو خلاف الاصل• وفي الحديث
ان البهايم اذا صارت ترابا يوم القيمة حول ذلك التراب في وجوه
الكفار• وقال زيد بن اسلم القترة ما ارتفعت الى السما والغبرة
ما انحطت الى الارض• والغبار والغبرة واحد قال ابن عباس ترهقها
اي تغشاها قترة اي كسوف وسواد وعنه ايضا ذلة وشدة وقيل
ترهقها اي تدركها عن قرب كقولك رهقته الخيل اذا ادركته مسرعة
والرهق عجلة الهلاك والقترة سواد كالدخان ولا يرى اوحش من
اجتماع الغبار والسواد في الوجه كما ترى وجوه الزنوج اذا اغبرت فجمع
الله في وجوههم بين السواد والغبرة كما جمعوا بين الكفر والفجور والله
اعلم والعامة على فتح القاف في قترة واسكنها ابن ابي عبلة قوله
اولئك هم الكفرة الفجرة جمع كافر والفجرة جمع فاجر وهو الكاذب المفتري على الله
تعالى وقيل الفاسق يفجر فجورا اي فسق وفجر اي كذب واصله الميل
والفاجر المايل روى الثعلبي عن ابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عبس وتولى جاء يوم
القيمة ووجهه ضاحك مستبشر والله اعلم•

سورة التكوير مكية

وهي تسع وعشرون اية ومائة واربع كلمات وخمسمائة وثلاثون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا الشمس كورت
في ارتفاع الشمس وجهان احدهما انها مرفوعة بفعل مقدر مبني
للمفعول حذف وفسره ما بعده على الاشتغال والرفع على هذا الوجه
اعني اضمار الفعل واجب عند البصريين لانهم لا يجيزون ان يليها
غيره ويتاولون ما اوهم خلاف ذلك• والثاني انها مرفوعة بالابتدا
وهو قول الكوفيين والاخفش لظواهر جاءت في الشعر واختصره ابن مالك
وقال الزمخشري ارتفاع الشمس على الابتدا او الفاعلية قلت بل على

الفاعلية

الفاعلية بتقدير كور نحو ما تقدم ويعني بالفاعلية ارتفاعها بفعل
الجملة وتقدم انه يسمى مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا• وارتفاع النجوم
وما بعدها كما تقدم في الشمس فصل قد تقدم تفسير التكوير في اول
تنزيل قيل التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث
نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة• وقيل
من فساد امورنا بعد صلاحها والحور بالحاء المهملة والرا والطي اللف
والكور والتكوير واحد وسميت كارة القصار كارة لانه يجمع ثيابه
في ثوب واحد ثم ان الشي الذي يلف يصير مختفيا عن الاعين فعبر
عن ازالة النور عن جرم الشمس وتغييبها عن الاعين بالتكوير
فلهذا قال ابن عباس رضي الله عنه تكويرها ادخالها في العرش• وقال
الحسن ذهاب ضوئها وهو قول مجاهد وقتادة وروي عن ابن عباس
ايضا وسعيد بن جبير عورت• وقال الربيع بن خثيم كورت رمي بها
ومنه كورته فتكور اي سقط قال الاصمعي يقال طعنه فكوره اذا
صرعه فيعني كورت اي القيت ورميت عن الفلك• وعن ابي صالح
كورت نكست• وقال ابن الخطيب وروي عن عمر رضي الله عنه
ان لفظة كورت ماخوذة من الفارسية فانه يقال للاعمى كور قوله
واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وتساقطت قال تعالى واذا الكواكب
انتثرت والاصل في الانكدار الانصباب• قال الخليل انكدر عليهم
القوم اذا جاءوا ارسالا وانصبوا عليهم قال ابو عبيدة انصبت كما
ينصب العقاب اذا انكسرت قال العجاج يصف صقرا•

ابصر خربان فضاء فانكدر ⁂ تقضي البازي اذا البازي كسر ⁂

روى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى في السما يومئذ نجم الا سقط في الارض• وروى عن ابن عباس رضي
الله عنه ان النجوم قناديل معلقة بين السما والارض بسلاسل من
نور بايدي الملائكة فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقطت
تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه مات من كان يمسكها قال
القرطبي ويحتمل انه يكون طموس انوارها وسميت النجوم نجوما لظهورها
في السما بضوئها• وعن ابن عباس ايضا انكدرت تغيرت فلم يبق لها
ضوء لزوالها عن اماكنها قوله واذا الجبال سيرت يعني قلعت
عن وجه الارض وسيرت في الهوا لقوله تعالى ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة• وقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا في الهوا
لقوله تعالى وهي تمر مر السحاب• وقيل سيرها انها تحول عن هيئة الحجارة
فتكون كثيبا مهيلا اي رملا سايلا وتكون كالعهن وتكون هباء
منبثا وتكون مثل السراب الذي ليس بشي• وعادت الارض قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قوله واذا العشار
عطلت العشار جمع عشرا وهي الناقة التي مر لحملها عشرة اشهر ثم
هو اسمها الى ان تضع في تمام السنة وكذلك يقال نفاس وهو جمع نفسا
قال القرطبي وهو احسن ما يعدما تضع ايضا ومن عادة العرب ان
يسموا الشي باسمه المتقدم وان كان قد جاوز ذلك يقول الرجل
لفرسه وقد قرح قربيا وهذه تسمية بعد من اسمه وخص العشار
لان اعز ما يكون عند العرب وهذا على وجه المثل
لان في القيامة لا يكون ناقة عشرا والمعنى ان يوم القيامة بحال لو كان
للرجل ناقة عشرا لعطلها واشتغل بنفسه يقال ناقة عشرا وناقتان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)